

نِدَاءُ الْغُرَابِ

[الكامل]

رَحَلَ الْخَلِيْطُ جِمَالَهُمْ بِسَوَادٍ،
 وَحَدَا، عَلَى إِثْرِ الْحَبِيْبَةِ، حَادٍ^(١)
 مَا إِنْ شَعَرْتُ، وَلَا عَلِمْتُ بَيْنَهُمْ،
 حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يُنَادِي^(٢)
 لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ، قُلْتُ لَصَاحِبِي:
 صَدَعْتُ مُصَدَّعَةَ الْقُلُوبِ فُوَادِي^(٣)
 بَانُوا، وَغُوْدِرَ فِي الدِّيَارِ مُتِيْمٌ،
 كَلِفٌ بِذِكْرِكَ، يَا بُثَيْنَةَ، صَادٍ^(٤)



- (١) رَحَلَ رَكِبَ «بثينة» لَيْلًا [بسواد] وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْحَادِي فِي مَقْدَمِ الرِّكْبِ - الْقَافِلَةِ - كَانَ حَادِيَهُمْ فِي الْمَوْخِرَةِ، وَمِنْهُ عَرَفَتْ رَحِيلَهُمْ.
- (٢) لَمْ أَحْسَ وَلَمْ أَشْعُرْ بِرَحِيلِهِمْ حَتَّى سَمِعْتُ نَعِيْقَ الْغُرَابِ - يَعْنِي بِهِ صَوْتُ الْحَادِي.
- (٣) عِنْدَئِذٍ قُلْتُ لَصَاحِبِي: لَقَدْ شَقَّتْ وَقَطَعْتَ فُوَادِي (مُصَدَّعَةَ الْقُلُوبِ) - بَثِيْنَةُ -.
- (٤) لَقَدْ رَحَلُوا (بَانُوا) وَتَرَكُونِي مُتِيْمًا، عَاشِقًا لَذِكْرِكَ (كَلِفًا)، ظَمَأَنَ عَطِشًا (صَادِي).